نصح وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى
الحيتان في الما وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير
الكواكب وفي رواية كفضلي على ادناكم وان العلما ورثة
الانبيا وان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر رواه ابوداود
والترمذي وغيرهما **وسواهم من همج الهمج** لخبر الناس
رجلان عالم ومتعلم وساير الناس همج لا خير فيهم
رواه ابن ماجة بلفظ العالم والمتعلم شريكان في الخير
ولا خير في ساير الناس والهمج جمع همجة وهي الشاة
المهزولة والذباب الصغير الذي يسقط على وجه الغنم
والحمير يشبه بذلك غير الهداة في قلة الهمة وخسة القدر
ثم بالغ باضافتهم الى الهمج ثم بالغ بان جعلهم من
همج الهمج على طريق التجريد التشبيهي الذي هو ابلغ
انواع التجريد تنبيها على ذم العلم الذي لا ينفع صاحبه
عند الله تعالى بان قصد به حظا او جاها دنيويا فان في
لخبر اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه
رواه الطبراني والبيهقي ولخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون
بعلمه عاملا رواه ابن حبان والبيهقي وفي البيت الجناس
التام ورد العجز على الصدر والمقابلة وهو ان يوتى بمعنيين
متوافقين او اكثر ثم يوتى بما يقابل ذلك على الترتيب كما في
خيار الخلق سواهم وهذا اتم بهمج الهمج وكما في قوله
تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا والتجريد وهو ان
ينتزع من متصف بصفة اخر مثله فيها لاجل المبالغة

في كمالها

211

في كمالها فيه في التشبيه

لين لقيت زيدا لتلقين بحرا او لتلقين به اسدا اي
تعنون نفس زيد والناظم حول غير الهداة من همج
الهمج لعد التشبيه مبالغة في الذم ولما اشار الى عظم
خطر العلم والعمل فيهي قصد بها قصدا مذموما
اشار الى ان من يجد نفسه والصبر عليها يسلم الانسان
بها من الخطر فقال **واذا كنت المقدام** اي كثير الاقدام
على العدو لشجاعتك والى فيه للعهد الحلمي على سبيل الادعاء
الكامل في الاعتلام قدام او للاستغراق المجازي اي الجامع
حسن المقدام كما في قولنا انت الرجل علما **فلا تجزع** اي تضطرب
وفي نسخة تعرض **في الحرب** اي القتال **من** اجل **الفرج** اي
الجنا اي كن في حلك ونشاطك قوي القلب بالله نافذ
العزم فيما تطلبه كالمقدام الذي لا يرده عن مقصده
راد وان عظم واذا كنت كذلك فلا تجزع في مجاهدتك
الشيطان والنفس ومخالفتها المشبهة بالحرب من
الحوارض المشبهة بالجرح من الدناءة كوسوسة الشيطان
وهوى النفس لانهما يقولان لك ان كنت خلقت سعيدا لم
يضرك ترك العلم والعمل او شقيا لم ينفعاك وادفع هذه
بان تقول وعلى العبد الامتثال لعبوديته والرب يحكم
ما يشا ويفعل ما يريد ولان العلم والعمل ينفعان
كيف ما كنت لاني ان كنت سعيدا ازددت بهما علوا او
شقيا فلا الوم نفسي وان الله لا يعاقبني على الطاعة بكل
حال ولا يضرني على اني ان دخلت النار وانا مطيع احب

واذا كنت المقدام فلا
تجزع في الحرب من الفرج

Copyright © King Saud University